كبشة بنت رافع

كبشة بنتُ رافع بن عبيد بن ثعلبة الأنصارية، أم سعد بن معاذ الأشهلي. عاشت بعد ابنها. ولما احْتُمل نعشُ سعد أمامها ندبته وأنشدت: [من الرجز]

ويـــلُ أمِّ ســـعـــدٍ سَـــعـــدا صـــــرامـــــةً وجَـــــدّا
وســـــؤدَداً ومَـــــجْـــــدا وفـــــارســـــاً مـــــعـــــدّا
سَـــــدِيُّـــــه مُـــــسَـــــدّا يَـــقُـــدُّهـــا مـــا قَـــدَّا (١)

فقال لها عمر: انظري ما تقولين يا أم سعد. فقال رسول الله ﷺ: «دعها ياعمرُ، كلُّ نائحةٍ تكذبُ إلا نائحةَ سعد».

المصادر:

- أسد الغابة: ٥/ ٥٣٧.
- سيرة ابن هشام.
- أعلام النساء: ٤/ ٢٣٢.

كبشة بنت مَعْدِ يكرب

كبشة بنت معد يكرب الزُّبيدية اليمنية، وأخت الشاعر الفارس عمرو بن معد يكرب. وهي أمُّ معاوية بن خديج، وكلهم من الصحابة. قدم معاوية وزوجته كبشة على النبي ﷺ. وهي شاعرة، اختار أبو تمام لها قصيدة في رثاء أخيها عبد الله وتحرِّض أخاها عمراً على الأخذ بثأره. ذلك أن بني مازن جاؤوا إلى عمرو بن معد يكرب فقالوا: إن أخاك قتله رجل منا سفيهٌ وهو سكران، ونحن يدك وعضدك، فنسألك الرحم، وإلا أخذتَ الدية ما أحببت! فهمَّ عمرو بذلك

(١) يقدها: يقطعها نصفين.

وقال [١]:

إحـــدى يـــديَّ أصـــابـــتـــنـــي ولـــم تُـــرِدِ

وبلغ ذلك أخته كبشة، وكانت ناكحاً في بني الحارث بن كعب، فغضبت. فلما وافى الناسُ من الموسم قالت شعراً تُعَيِّرُ فيه عمراً: [من الطويل]

وأرسَـلَ [٢] عـبـدُ الله إذْ حـانَ يـومُـهُ ... إلـى قـومـهِ: لا تَـعْـقِـلـوا لـهـمُ دمـي
ولا تَـأخـذوا مـنـهُـمْ إفـالاً وأبْـكُـراً ... وأُتْـرَكَ فـي بـيـتٍ بـصـعـدَةَ مُـظْـلـمِ [٣]
ودَعْ عـنـك عَـمْـراً إنَّ عـمـراً مُـسـالِـمٌ ... وهلْ بطنُ عمرٍو وغيرُ شبرٍ لِمُطْعِمِ؟
فـإنْ أنـتـمُ لـم تَـقْـتُـلـوا واتَّـدَيْـتُـمُ [٤] ... فـمـشُّـوا بـآذانِ الـنَّـعـامِ الـمُـصَـلَّـمِ
ولا تَـرِدوا إلا فـضـولَ نـسـائِـكُـمْ ... إذا ارْتَـمَـلَـتْ أعـقـابُـهُـنَّ مـنَ الـدَّمِ [٥]
جَـدَعْـتُـم بـعـبـدِ اللهِ آنـافَ قـومـهِ ... بني مازنٍ، إنْ سُبَّ ساقي المُحَزَّمِ [٦]

وحين سمع عمرو كلام أخته هاجم بني مازن على حين غرة وقتلهم [٧].

المصادر:

- الأمالي: ٢/ ٢٢٣- ٢٢٤.

---

(١) عجز لأعرابي قتل أخوه ابناً له، وهو من حماسية في شرح الحماسة لأبي تمام: ١/ ٦٦.

(٢) وفي الأغاني: أرسل، بخرمِ «فعولن» وهذا جائز. عقل القتيل: أدَّى ديته.

(٣) الإفال: جمع أفيل، وهي صغار الإبل ما بلغ منها سبعة أشهر. تشير بذلك إلى التحقير من شأن الدية. صعدة: مخلاف باليمن. والأبكر: واحدها بكر، وهو الفتيُّ من الإبل. وهم يزعمون أن المقتول إذا ثأروا له أضاء قبره، وإن أهدر دمه أو قبلت ديته ظل قبره مظلماً.

(٤) ورواية اللسان:

فـــإن أنـــتـــم لـــم تـــثـــأروا بـــأخـــيـــكـــم

(٥) ورواية الحماسة ومعجم البلدان: لم تثأروا. اتديتم: قبلتم الدية. مشوا: يقال: مشَّ أذنه يمشُّها: مسحها. أو مشوا: امشوا، على التكثير. المصلم: المجدع، المستأصل الأذنين. أي فإن لم تقتلوا قاتله فامشوا أذلاء بآذان مجدعة كآذان النعام.

(٦) الفضول: بقايا الحيض. تردوا: تغشوا نساءكم. ارتحلت: التطخت. تقول: إذا فعلتم هذا فلا تأنفوا من شيء واغشوا نساءكم وهنَّ حُيَّض.

(٧) رواية البيت في الأغاني:

أيَـقـتـل عـبـدَ الله سـيـدَ قـومـهِ ... بـنـو مـازنٍ أنْ سُبَّ راعـي الـمُـخَـزَّمِ؟

- شرح الحماسة للمرزوقي: ١/ ٢١٧.
- الحماسة البصرية: ٤١.
- الأغاني: ١٥/ ٢٣٠، عدا الخامس.
- معجم البلدان - مادة صعدة.
- اللسان - مادة صلم، الرابع.
- أسد الغابة: ٥/ ٥٣٧، ترجمة كبشة.

كَنِزَة

هي كنزة أمُّ شَملةَ بن بُرد المِنْقَري. كانت أمةً لبني منقر، اشتراها برد من ولد قيس بن عاصم. وكنزة فارسية الأصل، ومعنى اسمها بالفارسية الأمة، أصله كَنيزة.

قالت تحثُّ ابنها شملة على بذل أقصى جهده في طلب الثأر: [من الطويل]

إنْ يـكُ ظَـنِّـي صـادقـاً وهْـوَ صـادقـي ... بشـملَةَ يحبِسْـهُـمْ بهـا مَحْبِسـاً أَزْلا (١)

فيـا شَـمْـلَ شَـمِّـرْ واطْلُـبِ القـومَ بـالـذي ... أصِبْتَ ولا تقبَلْ قِصاصاً ولا عَقْلا (٢)

وقالت أيضاً: [من الطويل]

لَـهْـفـي عـلـى الـقَـوْمِ الـذيـنَ تَـحَـمَّـلـوا ... بِذي السِّيدِ لـم يَلْقَوا عَلياً ولا عَمرا (٣)

فـإنْ يـكُ ظَـنـي صـادقـاً وهْـوَ صـادقـي ... بشـملَةَ يحبِسْـهُـمْ بهـا مَحْبِسـاً وَعْرا (٤)

المصدر:

- شرح الحماسة للمرزوقي: ٢/ ٧٠١- ٧٠٢.
- ديوان ذي الرمة، ففيه أبيات يائية معزوَّة إليها على لسان (مي) محبوبة ذي الرمة.
- معجم البلدان - مادة السيد.

---

(١) ظنها هو اقتراحها له، فهي تظن أن شملة يصدقها لا محالة. يقال: أَزَلوا ما لهم يأزلونها أزلاً، إذا حبسوها في المرعى مخافة الأعداء. والمال: الأنعام.

(٢) تأمره بالتشمير للحرب صراحة على ما أصيب به، كي يقتل القوم كلهم.

(٣) العجز مذكور في معجم البلدان. السيد: اسم موضع، ومعناه الذئب. فهي تتحسر على ما فات علياً وعمراً من ملاقاة القوم المجتمعين بذي السيد المتخلفين عن القتال. وموضع «لم يلقوا» نصب على الحال.

(٤) تعود فتتأمل من ابنها شملة أن يحبس القوم في المعركة محبساً قاسياً صعباً.